Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسأل نفسى أحيانا فى فضول : أليس هذا الأديب الموهوب والرجل الرشيق الوسيم علاقة حب تشغل بعض وقته وتملأ جانبا من حياته ؟ . . وكنت لا أجد جوابا عن هذا السؤال .

وفى رسائله إلى فدوى طوقان سوف نلاحظ أنه فى القسم الأول من هذه الرسائل يحاول أن يؤكد لفدوى أن شعوره نحوها هو شعور الأخوة الصادقة ، وكان يحاول أن يهرب من أى تلميح من جانبه إلى أى معنى عاطفى ، وعندما بدأت فدوى تبوح بعواطفها نحوه ، وبدأ هو يعجز عن كتمان عواطفه هو الآخر إذا به فجأة يكتب لها : يجب الآن أن نفترق ، أى أنه بعد أن بدأت علاقته بفدوى تأخذ طابعا عاطفيا قرر الهرب وقطع علاقته بها . وقد اضطربت فدوى لهذا الموقف المفاجىء ممن كان يهتم بها أشد الاهتمام ، ويحنو عليها حنوا بالغا فى رسائله السابقة ، على أننا نجد المعداوى يعود مرة أخرى وبصورة مفاجئة إلى فدوى ، ولكن بعد أن أصابه المرض وأحس بحاجته المعنوية إليها ، وهو عندما يعود يبرر عودته بأنه اطمأن إلى أن فدوى « لا تهدف من وراء الحب إلا إلى الحب ذاته » حيث يقول لها فى رسالته السادسة عشرة :

« . . . إن الموت هو الشىء الوحيد الذى يمكن أن يفرق بينى وبينك ، ترى هل طمأنتك هذه العبارة الأخيرة على أننى لن أقول لك بعد اليوم : وداعا ؟ . . إنها كلمة قلتها بالأمس ، وشرحت لك دوافعها النفسية . . . قلتها ولم أكن أعلم أنها ستحدث كل هذا الأثر فى حياتك ، ولشد ما أتوق اليوم إلى لقائك لأعتذر إليك . . ولأقول لك كما قلت بالأمس : لقد كنت أشفق عليك يافدوى . . أشفق عليك من حب لا أمل فيه ، حتى هذه الأمنية الصغيرة ، أمنية اللقاء